أثر الأوضاع السياسية على مستوى المعيشة في العصر الفاطمي

الباحثة انتصار محمد رداس
Entesar.m.radas@aliraqia.edu.iq
أ. د عمار مرضي علاوي
ammar_allawi@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية - كلية الآداب

The impact of political conditions on the standard of living in the Fatimid era

The researcher Entesar Mohammad Radas
Prof . Dr. Ammar Mardhi Allawi
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

شهدت مصر خلال سنوات حكم الدولة الفاطمية تذبذباً واضحاً في المستوى المعيشي لكافة شرائح المجتمع المصري، وعلى الرغم من عظمة تاريخ الفاطميين وتركهم البصمات البارزة في تاريخ مصر ، إلا أن عصرهم عُرف بتعدد الثورات السياسية التي قامت فيه ، والتي حفلت بأحداث جسام كانت بمثابة تحول تاريخي في تلك الفترة .

الكلمات المفتاحية العصر الفاطمي الأوضاع السياسية مستوى المعيشة

Abstract

During the years of the rule of the Fatimid State , Egypt witnessed a clear fluctuation in the standard of living for all segment of Egyptian society. Despite the greatness of the history of the Fatimid and their leaving prominent marks in the history of Egypt , their are was marked by numerous political revolutions that took place in it , Which were filled with momentous events that represented a historical transformation in that period , and we will try to present those events according to the time and date of their occurrence .

Key words Fatimid era The political situation The standard of living

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ...

على الرغم من ان الدولة الفاطمية قد حظيت بمكانة مميزة في تاريخ مصر الإسلامية ، إلا ان الجدل الذي ساد حول حقيقة نسب الفاطميين ، فضلاً عن المراحل الصعبة التي مرت بها مصر والمتمثلة بالأزمات الاقتصادية المتتالية ، جعل الثورات لا سيما السياسية ، ظاهرة متكررة في العصر الفاطمي ، والتي انعكس اثرها بشكل سلبي على حياة المجتمع المصري وبالتالي تدني المستوى المعيشي لشرائح المجتمع المصري لا سيما الشريحة العامة ، وسنحاول عرض تلك الأحداث حسب وقت وتاريخ وقوعها ، وأثرها في المستوى المعيشي في ذلك الوقت .

أولاً : التعريف بالفاطميين وقيام دولتهم

١. أصل الفاطميين

الفاطميون أو الإسماعيليون نسبة الى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ت ١٤٥هـ/٧٦٢م [١]، وتسميتهم الفاطميون لاعتقادهم أنهم يعودون بنسبهم الى الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام وزوجته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢].

أختلف المؤرخون في أمر نسب الفاطميون الى الأمام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام ، حتى أنهم لم يتفقوا على رأي محدد ، لأن ذلك يحتاج الى أدلة لأثباته ، لذا كان منهم المعارض وكان منهم المؤيد للنسب الفاطمي .

وقد كان أخو محسن[٣] من المؤرخين المنكرين للنسب الفاطمي ، بقوله أن عبيد الله المهدي ٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م أو سعيد يرجع نسبهُ الى ميمون القداح بن ديصان الثنوى ، القائلون بوجود ألهين اله النور واله الظلمة ،[٤] وأن سعيد كان ابن حداد يهودي مجهول ، تزوجت أرملتهُ بعد وفاته بالحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون ، فتبنى سعيداً وأدبه وعلمه أسرار مذهب الإسماعيلية ، ثم أوصى الدُعاة بطاعته ، وزوجهُ أبنة عمه أبي الشلعلع [٥].

وقد أخذ عدد من المؤرخين بهذا الرأي كونهم لا يميلون الى القول بصحة نسب الفاطميين ، مثل ابي بكر الباقلاني[٦] ، وابن خلكان[٧] ، وابن واصل [٨]، والذهبي[٩] في كتابه تاريخ الإسلام.

أما ابن خلدون[١٠] ، فقد دحض الأقوال التي أنكر فيها المؤرخون صحة نسب الفاطميين ، بقوله "ومن الأخبار الواهية ما يذهب اليه الكثيرون من المؤرخين والأثبات في العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة ، من نفيهم عن أهل البيت صلوات الله عليهم ، والطعن في نسبهم الى إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على أحاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس ، تزلفاً اليهم بالقدح فيمن ناصبهم ، وتفنناً في الشماتة بعدوهم ... ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وأدلة الأحوال التي اقتضت خلاف ذلك ، من تكذيب دعواهم والرد عليهم ؛ فأنهم متفقون في حديثهم عن مبدأ دولة الشيعة أن أبا عبد الله المحتسب لما دعا بكتامة للرضى من آل محمد ، وأشتهر خبره وعُلم تحويمه على عبيد الله المهدي وأبنهُ أبي القاسم ، خشيا على أنفسهما ، فهربا من المشرق محل الخلافة وأجتازا مصر ، وأنهما خرجا من الإسكندرية في زي التجار ... الخ ".

كما وقد ذكر المقريزي[١١] ان من بين المؤرخين المؤيدين للنسب الفاطمي أن الأمام محمد بن الأثير الجزري ت:٦٣٠هـ قد ذكر تأييده لنسب الفاطميين في كتابه الكامل في التاريخ ، بقوله أن أول من تولى منهم هو عبيد الله بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق " فقال هو وأصحابه القائلون بإمامته أن نسبهم صحيح ولم يرتابوا فيه" ، كما زاد ابن الأثير[١٢] هذه المسألة بياناً فقال أنهُ " ناقش مسألة هذا النسب مع جماعة من العلويين العالمين بالأنساب ، فبم يرتابوا في أن الفاطميين من أولاد علي " .

٢. قيام الدولة

أستطاع الفاطميون تأسيس دولتهم في المغرب الأدنى افريقية سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م ، وقد سبق ذلك تنظيماً دقيقاً ودعوة ثم جهادٌ حربي طويل ، تمثل بجهود الداعيين الحلواني وأبي سفيان ، اللذان أرسلهما جعفر الصادق ٨٠-١٤٨هـ /٦٩٩-٧٦٥م الى بلاد المغرب وقال لهما " أن المغرب أرض بور، فأذهبا فأحرثا حتى يجيء صاحب البذر "[١٣]، وحال وصولهما للمغرب استطاعا استمالة قلوب الكثير من قبيلة كتامة وبقيا هناك الى أن ماتا [١٤].

عندها أصبحت الأوضاع في المغرب مهيأة للدعوة الإسماعيلية، فأرسل ابن حوشب[١٥] الداعية أبو عبد الله الشيعي[١٦] اليها ، وقال لهُ " أن ارض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان ، وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فأنها موطأة ممهدة لك " [١٧]، فكان لهُ الفضل في نجاح الدعوة الإسماعيلية في المغرب ، كما أعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية في المغرب [١٨] .

ففي سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م وصل أبو عبد الله الشيعي الى مكة في موسم الحج ، وحال وصوله سأل عن حجاج كتامة ، وعند اجتماعه بهم شاركهم بالحديث عن فضائل آل البيت ، كونهُ كان على نصيب كبير من العبقرية والذكاء والفطنة فيخاطب الناس على قدر عقولهم وميولهم ، فهو يخاطب الوجدان كما يخاطب العقل [١٩]، لذا وفي ساعات قليلة حاز على أعجاب أهل كتامة وتقديرهم ، وقد ذكر القاضي النعمان[٢٠] ذلك بقوله " فحدثهم وأوسع في الحديث ، وازدادوا فيه رغبة وعليه أقبالاً ، فجعل يسائلهم عن بلدهم فيخبرونه " ، فأستطاع الوقوف على جميع أحوالهم ، لدرجة أنهم شق عليهم فراقه فسألوه عن حاجته بمصر فأدعى أنهُ يريد ان يعلم بها ، فدعوه الى

بلادهم للقيام بالتعليم بقولهم " إذا كنت تقصد هذا ، فبلادنا أنفع لك، ونحن أعرف بحقك " [٢١] ، فأجابهم الى ذلك ونزل عندهم في منتصف ربيع الأول من سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م [٢٢] .

وبعد أن تطايرت شهرتهُ ، كشف نواياه لرجال كتامة وأخبرهم أنهُ صاحب البذر الذي ذكرهُ لهم أبو سفيان والحلواني ، فازدادت محبتهم له ، وعظموا أمره فأتتهُ القبائل من كل مكان [٢٣].

فعمل على إنشاء دولة بجمع جيوش من الكتاميين وقوة السلاح ، وبدأ نشاطهُ الحربي واستطاع السيطرة على العديد من المدن المغربية منها ميلة[٢٤] وسطيف[٢٥] وغيرها ، ولكون افريقية كانت تقع تحت حكم الأغالبة ، فأنهم رفضوا هذا الاجتياح بأرسال ثلاثة جيوش متتالية ، إلا أنها هُزمت واستطاع أبو عبد الله الشيعي الدخول بجيشه الى مدينة رقادة[٢٦] ثم القيروان سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م معلناً عن انتهاء حكم الأغالبة في المنطقة [٢٧].

وأثناء تلك الانتصارات ارسل أبو عبد الله الشيعي وفداً من كتامة الى الإمام الفاطمي عبيد الله المهدي ، يخبرهُ بما أحرز من انتصارات ويدعوه القدوم الى المغرب [٢٨]، الذي كان مختفياً في بلدة سلمية خوفاً من العباسين وسرعان ما أنكشف أمرهُ فخرج من الشام الى العراق ومن ثم وصل الى مصر متنكراً بزي التجار ، ومن ثم رحل الى طرابلس الغرب في الوقت الذي مازال فيه أبو عبد الله الشيعي في حرب معهم ، مواصلاً السير حتى سجلماسة[٢٩] في المغرب الأقصى ، التي كان يحكمها اليسع بن مدرار الذي قام بسجن عبيد الله المهدي بأمر من الأغالبة [٣٠].

ولما تم للداعية أبو عبد الله النصر على الاغالبة توجه بقوة كبيرة نحو سجلماسة لإنقاذ المهدي ، فأخرجهُ من سجنه ووصل المهدي الى رقادة في ربيع سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م ، وجددت لهُ البيعة وذكر اسمهُ في الخطبة ، ولقب المهدي أمير المؤمنين ، وقام بتقسيم اعمال دولته على رؤساء كتامة ودون الدواوين وجبى الأموال واستقرت قدمهُ بالبلاد [٣١].

وبعد عام واحد من نشأة الدولة الفاطمية قام الخليفة المهدي باغتيال الداعية ابي عبد الله الشيعي سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م ، بسبب استمراره في ممارسة سلطانه على الرغم من مباشرة الخليفة المهدي لأمور الدولة بنفسه ، كما ورد عنهُ قولهُ للمهدي " لوكنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة آمرهم وأنهاهم ، لأني عارف بعاداتهم ، لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس " [٣٢] ، كما قام ببناء العاصمة الجديدة لدولته وهي مدينة المهدية ، سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م وأتخذها داراً لملكه[٣٣]، لتوطيد أركان الدولة الفاطمية في المغرب.

وما كان تأسيسهم لدولة لهم في المغرب إلا خطوة أولى لتحقيق أملهم الواسع في حكم كل البلاد الإسلامية من أقصى المغرب الى أقصى المشرق [٣٤]، إذ سرعان ما طمحوا في أيجاد قاعدة لهم في المشرق الإسلامي ، فتوجهت أنظارهم الى مصر ، لأهمية موقعها سياسياً وحربياً ، لا سيما أن ولاة هذه البلاد كانت اليهم ولاية الشام والحجاز ، لذا كان امتلاك مصر يعني امتلاك لهذين البلدين العظيمين وتأسيس نفوذ الفاطميين السياسي والديني في ثلاثة من المراكز الإسلامية الكبيرة وهي الفسطاط والحجاز ودمشق [٣٥].

فتتابعت حملاتهم اليها ، وكانت أولها سنة ٣٠١هـ/٩١٣م ، وتوجه الجيش من افريقية بقيادة ابي القاسم الملقب بالقائم بأمر الله ٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م ولي عهد الخليفة المهدي ، وبعد استيلائهم على برقة ووصولهم الى الإسكندرية والفيوم ، بعث اليهم الخليفة العباسي المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م جيش كثيف فحاربهم وأجلاهم عن مصر (٣٦).

وتوجهت حملة ثانية الى مصر سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م ، بقيادة ابي القاسم ، إلا أنها باءت بالفشل ، فأحرق العباسيين الكثير من مراكب الفاطميين وأسر جندهم فضلاً عن انتشار الأمراض والأوبئة بين صفوف الجند الفاطميين (٣٧).

وعلى الرغم من استمرار الحملة الثالثة على مصر مدة ثلاث سنوات ٣٢١ – ٣٢٤هـ/٩٣٣ – ٩٣٥م ، وتخللها عقد معاهدات الصلح بين الجيش الفاطمي وبين اهل مصر ، إلا أنها باءت بالفشل أيضاً ، لأن أخشيد(٣٨) مصر بعث اليهم جيشاً أنزل بهم هزيمة ساحقة وأرغمهم العودة الى المغرب (٣٩).

وبموت كافور الأخشيدي ٣٣٤-٣٥٧هـ/٩٤٥-٩٦٧م ، اصبحت الفرصة مناسبة للاستيلاء على مصر ، لا سيما وأن الفاطميون لم ييأسوا من الحملات الفاشلة وأخذوا يعدون العدة لنجاح حملتهم على مصر ، حتى أنهم شقوا الطرق وحفروا فيها الآبار وأقاموا القصور على طول الطريق من المغرب الى مصر (٤٠) ، فضلاً عن ما عانتهُ مصر أثناء ذلك من أزمة اقتصادية نتيجة لانخفاض مستوى مياه النيل عدة سنوات متتالية وما رافق ذلك من قحط وغلاء ومجاعات وأوبئة (٤١).

فجهز الخليفة المُعز حملة كبيرة من مائة فارس وأعطى قيادتهُ الى القائد جوهر الصقلي [٤٢]، فسارت الحملة الى بلاد المغرب في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ، فوصلت الحملة الى مصر واستولى جوهر على الإسكندرية في بادئ الأمر ، كما سيطر على الجيزة وعبر نهر النيل وقضى على المقاومة الإخشيدية ودخل مدينة الفسطاط منتصراً في الـ١٧ من شعبان في نفس السنة [٤٣].

وحال دخول وصول جوهر الى الفسطاط كتب أماناً لأهل مصر موضحاً فيه سياستهُ الإصلاحية في تطبيق العدل ورفع الظلم وإصلاح حال البلاد وتجديد السكة ، كما ضمن للمصريين حرية العقيدة ... وغيرها من الاصلاحات [٤٤]، وبأمر من الخليفة المُعز قام باختطاط مدينة القاهرة وقسمها الى عدد من الحارات ، فسمين كل حارة باسم القبيلة التي نزلت بها [٤٥]، كما شرع جوهر ببناء الجامع الأزهر [٤٦].

وقد استمر حكم الفاطميين على مصر من يوم الثلاثاء الـ١٧ من شعبان سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ، الى يوم الأحد العاشر من محرم سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م ، اي مائتين وثمان سنوات وأربعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً ، حكم فيها أحد عشر خليفة [٤٧].

٣. نظام الحكم

أ. الإمامة " الخلافة "

جمعت الدولة الفاطمية كلاً من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد كل خليفة من خلفائها لا سيما في العصر الفاطمي الأول ، على الرغم من مضار ذلك لأن لكل سلطة منها كفايات خاصة [٤٨].

فقد نظر الفاطميون الى الخلافة بأنها ركناً من اركان الدين ، وأن تعيين الإمام يكون من أسرة النبي محمد صلى الله عليه وآله سلم واجباً بلا رجوع الى الأمة ، لذا حصروا الخلافة في بيت الأمام علي عليه السلام [٤٩] ، ومن خلال النسب عد الفاطميون أنفسهم وارثوا النبوة ، وجعلوا الوراثة من اهم القواعد التي قامت عليها الدولة الفاطمية ، أي أن الإمامة لا تكون إلا في الاعقاب أي تنتقل من الاب الى الأبن بالنص والوصية ، ولا تنتقل من الأخ الى الأخ [٥٠].

لذا نجد ان الخلفاء الفاطميون أضافوا للإمامة لوناً من القدسية بمقدرة الإمام الروحية الخارقة ، كونهُ إمام الدنيا والدين معاً [٥١]، حتى اصبح ينحني لهم الداخل عليهم والخارج من حضرتهم ، كما يقبل الناس الأرض من بين أيديهم [٥٢].

وقد استمرت الخلافة بالوراثة حتى ان الخليفة هو الذي يحدد ولي العهد من بعده ، ويأخذ لهُ البيعة من كبار القواد والولاة ووجوه الناس ، لا سيما عندما يشعر الخليفة بدنو أجله [٥٣]، لذا كثيراً ما ستر الخلفاء موت والدهم ، في حال وجد نفسهُ في مركز حرج يهدد ملكه ، مثال ذلك عندما أخفى الخليفة المُعز لدين الله موت ابيه المنصور مدة ، كما ستر الخليفة العزيز بالله موت أبيه المُعز من ١١ ربيع الآخر سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م وهو تاريخ وفاته الى ١٠ ذي الحجة من نفس السنة [٥٤].

وفي العصر الفاطمي الثاني ٤٦٦ – ٥٦٧هـ/١٠٧٣ –١١٧١م دب الضعف في الدولة وانتقل حق اختيار الخليفة الى أصحاب الحل والعقد ، الذين كان اختيارهم وفق ما يشتهون غير مراعين أن تكون الخلافة للأكبر فالأكبر من البيت الفاطمي ، لا سيما ما حدث في عصر الخليفة المستنصر بالله الذي أراد ان يخلفهُ في الحكم أبنهُ

أبو منصور نزار أكبر أولاده [٥٥]، لكن الوزير الأفضل ابن بدر الجمالي رفض وأخذ البيعة لإبنه الأصغر ، لأن المستعلي بالله كان حفيداً لبدر الجمالي [٥٦].

ب. النظام الاداري

استحدثت في مصر حال دخول الفاطميين اليها وظيفة نائب الخليفة ، إذ ناب القائد جوهر عن الخليفة المُعز لدين الله في إدارة شؤون البلاد ، من تعيين الموظفين وتوقيع المراسيم وتنفيذ القوانين وغيرها من المهام المتعلقة في الدولة ، فضلاً عن التصرف المطلق في كل ما يتعلق بالجيش أو المال أو الجند ، حتى قدم الخيفة المُعز لدين الله الى مصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م [٥٧].

كما حرص الفاطميون على زيادة تركيز زمام السلطة الإدارية في أيديهم لكي تستقل مصالح الحكومة استقلالاً تاماً عن الخلافة العباسية ، لذا أشرفت السلطة الإدارية في القاهرة على كل ما يمس البلاد ، وبذلك صار لمصر نظام إداري شديد المركزية تدار شئونهُ من القصر [٥٨].

وكانت الإدارة في عهدهم تُدار بواسطة الدواوين ، والتي أطلق على وظائفها اسم الوظائف الديوانية [٥٩]، وكانت الدواوين على ثلاث أنواع ديوان الإنشاء الذي يقوم بتنفيذ أوامر السلطة العليا ودواوين المالية التي تقوم بجباية الأموال وإنفاقها والإدارة المحلية التي تحكم الولايات [٦٠]، ولتقوية سلطان الفاطميون على البلاد قاموا بإشراك

المغاربة في وظائف الدواوين لا سيما الوظائف الكبيرة والإدارية ، وقد ذكر المقريزي[٦١] ذلك بقوله " ان القائد جوهر ، عند وصوله مصر ، لم يدع عملاً إلا جعل فيه مغربياً شريكاً لمن فيه " ، إلا أن دور البرابرة لم يكن بارزاً إلا في أوائل حكم الدولة ، وذلك لجهلهم بدقائق الإدارة المصرية ، وبالمقابل زاد دور عمل أهل الذمة بجميع فروع الإدارة ، لا سيما دواوين الإنشاء والمالية ، فقل بذلك حظ المصريين من اهل البلد بالعمل [٦٢].

كما أن هناك بعض الدواوين استمرت حتى العصر الفاطمي الثاني ، على رأسها ديوان الترتيب الذي تولاه المؤرخ المسبحي أكثر من مرة في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله ، وديوان المفرد الذي استحدثهُ الخليفة الحاكم سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، برسم من يقبض مالهُ من المقتولين ، وقد ذكرهُ القلقشندي[٦٣] بقوله " أجل الدواوين وأوفاها " ، وكذلك ديوان التحقيق الذي استحدثهُ الوزير الأفضل لمراقبة الدواوين وكان أول من تولاه الشيخ ولي الدولة أبو البركات يوحنا بن ابي الليث ٥٧٧هـ/١١٨١م[٦٤].

ت. النظام القضائي

بعد أن كانت مصر ولاية تابعة للدولة العباسية ولها قاضٍ يعينهُ الخليفة ، أضحت القاهرة بعد دخول الفاطميين الى مصر مركز خلافة مثلها مثل بغداد ، وعرفت مصر منصب قاضي القُضاة [٦٥] ، وقد تولى القاضي أبا الطاهر ت٣٦٣هـ/٩٧٤م ذلك المنصب وكان يعاونهُ القاضي النعمان في النظر بالقضايا ، ولما تولى الخليفة العزيز بالله كلف القاضي النعمان رسمياً بالقضاء في مصر ، وقد توارث القضاء ستة من أفراد اسرة بني النعمان في منصب القضاء [٦٦].

وقد ذكر ناصر خسرو[٦٧] أن مرتب قاضي القضاة في مصر سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م بلغ " **الفي دينار**" حتى لا يطمع القُضاة في أموال الناس أو يظلمونهم ، إلا أنهُ طرأ تغيير كبير على منصب قاضي القُضاة ، ابتداءاً من سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٥م ، وذلك بتسمية بدر الجمالي بـ السيد الأجل أمير الجيوش ، وسنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م اضيف للقبه كافل قُضاة المسلمين وهادي دُعاة المسلمين ، فجعل القاضي والدُعاة نائبين عنهُ ، على الرغم من أن قاضي القُضاة كان يتم أختيارهُ من الفقهاء ويشترط عليه ألا يحكم إلا بمذهب الدولة ، لا سيما في العصر الفاطمي الأول [٦٨].

ث. النظام الديني

أن كل تنظيم سياسي في الدولة الفاطمية ما هو إلا إنعكاساً لروح العقيدة الفاطمية نفسها ، حتى أصبحت مثالاً للثيوقراطية في الإسلام ، وقد ذكر المقريزي[٦٩] أن وظيفة داعي الدعاة من المفردات الأساسية للدولة الفاطمية ، وأن مرتبتهُ تلي مباشرةَ مرتبة الإمام ، وهو الذي يعقد مجالس الحكمة سواء في المحول بالقصر الفاطمي أو في الجامع الأزهر أو في دار الحكمة ، كما ان داعي الدُعاة كان هو الذي يقوم بأخذ أموال النجوى من المؤمنين في القاهرة ، والتي كانت تبلغ ثلاثة دراهم وثلث ، فيجمعها ويأخذها الى الخليفة بيده بينهُ وبينه.

أثر الأوضاع السياسية على مستوى المعيشة

رسم الحكم الفاطمي لمصر ملامح صفحة جديدة في تاريخها السياسي، إذ اصبحت مصر ولأول مرة في تاريخها دارُ خلافة، بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة لإحدى العواصم الكبرى كالمدينة المنورة أو دمشق أو بغداد، كما أثبت الفاطميون براعتهم في تهيئة عقول المصريين لتقبلهم، قبل توجه الجيوش دخول البلاد.(٧٠)

ويدل ذلك قول أحد المستشرقين(٧١) " أن المصريين لم يقاوموا الفاطميين أي مقاومة تذكر، إذ كان الإجهاد قد أصابهم نتيجة مجاعة أعقبت انتشار الطاعون في البلاد، وكانوا في حاجة الى قائد كفء، هذا فضلاً عن تمرد الجنود المصريين، وأخيراً كان هناك كثير من المعضدين للخلافة الفاطمية ممن كانوا يعملون في السر وممن كان لهم أثر في مصر ".

وما كان عهد الأمان الذي منحهُ القائد جوهر الصقلي للمصريين حال دخوله مصر، إلا ليثبت براعة الفاطميون البالغة في الدعاية لهم (٧٢)، كما أنهُ لم يخلو من التهديد بقوله " فلتحمدوا الله على ما أولاكم، وتشكروه على ما حماكم، وتدأبوا فيما يلزمكم، وتسارعوا الى طاعة العاصمة لكم، العائدة بالسلامة لكم وبالسعادة عليكم"(٧٣).

الأمر الذي أثار حركات التمرد في أنحاء مصر وظهور العصيان والمقاومة ضد الفاطميين، لا سيما بعد أن هبت جموع من الجند الاخشيدية ومن ناصرهم من المصريين، تحت قيادة نحرير الشويزاني ت٤١٥هـ/١٠٢٤م لمقاومة الفاطميين، مطالباً منهم بأخذ أمارة مكة والمدينة والإقامة في الحجاز (٧٤)، كما ثار الرأي العام في الفسطاط ووقف احد المصريين يوم الجمعة في المسجد قبل الصلاة، فقال أيها الناس قد أظلكم من أخرب فارس وسبى أهلها، وخرب المغرب... ألقوا جعفر بن الفرات، فأنهُ قد شرع في أتلاف بلدكم وسفك دمائكم بمراسلة جوهر الفاطمي " فسمع الناس

كلامهُ ورجعوا عما سألوه من الأمان وقالوا " ما بيننا وبين جوهر إلا السيف " [٧٥]، اعلاناً للمقاومة المسلحة، فبدأ القتال بين الطرفين في الحادي عشر من شعبان من سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، وباءت محاولة الجند الإخشيدية والكافورية ومن ساندهم من المصريين بالفشل، وتمكن جوهر من الانتصار عليهم [٧٦]، وقام بإحضار قادة الثورة وفرض عليهم ديات القتلى المغاربة، فوصلت الدية الى مائتا الف دينار، ولسوء الحالة الاقتصادية للبلاد وتخوف القائد جوهر من تجدد الثورة، دفع اهل تنيس الفي درهم فقط، فعقد الصلح بين الطرفين [٧٧].

تبع ذلك ثورة تبر الأخشيدي[٧٨] في الوجه البحري من البلاد، سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م، الذي قاد ثورة مسلحة ضد الوجود الفاطمي [٧٩]، معلناً رفضه في دفع الضرائب المالية المفروضة عليه، وطلب من أهل البشمور[٨٠] مساعدته مقابل ان يوفى عنهم دفع الخراج، فانضموا اليه، وعندما علم جوهر بذلك ارسل الى تبر لعقد الصلح بينهما، إلا ان تبر رفض ذلك فلم يمهلهُ جوهر وارسل اليه الجيوش عن طريق البر والبحر، وأمر بنهب دورهُ بمصر وقبض على أقاربه، وحققت الجيوش الفاطمية الانتصار حال التقائها بالثوار، وفر تبر الى تنيس ومنها الى دمياط، فأستقر في صور وهناك تمكن القائد جعفر بن الفرات من القبض عليه واعادته الى جوهر الصقلي بمصر، فأدخلهُ القاهرة على ظهر فيل وخلفهُ قرد يصفعهُ على قفاه، فأودعوه بالسجن حتى مات [٨١].

نتج عن ذلك تثبيت نفوذ جوهر الصقلي في المنطقة، الأمر الذي أضطر المصريون الى طلب تجديد الأمان من القائد جوهر الصقلي [٨٢]، فنالوا ذلك وبات الناس على هدوء وطمأنينة، كما خرجوا لاستقبال الفاطميين عند دخولهم الفسطاط، فأمر بعدها القائد جوهر برفع قيمة الضريبة المفروضة على الفدان الواحد من ثلاثة

دنانير ونصف الى سبعة دنانير، لذا شهدت تلك السنة ارتفاع قيمة الخراج الى ثلاثة ملايين واربعمائة الف[٨٣].

وقد أدت الاضطرابات والمنازعات لا سيما آواخر العصر الإخشيدي، الى تضاعف الأسعار الى ثلاث مرات عما هي عليه [٨٤]، اذ بلغ سعر القمح تسعة أقداح بدينار عند دخول القائد جوهر الى مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م [٨٥]، بعد ان كان سعرهُ سنة ٣٤٣هـ/٩٤٥م كل ويبتين[٨٦] ونصف بدينار [٨٧].

كما أمر القائد جوهر بتغيير العملة القديمة وسك عملة جديدة تحمل اسم الخليفة المُعز لدين الله الفاطمي [٨٨]، الامر الذي أدى الى الأضرار بأهل تنيس، كونها مدينة ارتكز نشاط سكانها على التجارة، لا سيما الصيارفة منهم، بعد أن خصص القائد جوهر مكاناً مخصصاً للصيرفة عُرف بـ رحبة الصيارفة [٨٩]، وقد ذكر المقريزي[٩٠] عن جوهر " فرد الدينار الأبيض[٩١] الى ستة دراهم، فتلف وافتقر خلق كثيراً "، فقاموا بثورة كبيرة مُرددين هتافات معادية للفاطميين " معاوية خال علي بن ابي طالب "، الأمر الذي دفع جوهر الصقلي بأحراق رحبة الصيارفة [٩٢]، وهذا ما دل على تغيير القائد جوهر لسياسته التي وعد بها تجاه المصريين، فضلاً عن وصول خبر تقدم جيش القرامطة الى القاهرة [٩٣]، فثار أهلها سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م ضد الفاطميين، وأظهروا العصيان، ومنعوا من ارسال الخراج الى القاهرة، حتى ذكر المقريزي[٩٤] ذلك بقوله "ووثب أهل تنيس على واليهم الفاطمي وقتلوا جماعة منهم الإمام في القبلة "، كما وزع المصريون المنشورات ضد جوهر الصقلي وفيها التحذير من التعامل معه، وقد وزع بعضها في جامع عمرو بن العاص، وقد ذكر المقريزي[٩٥] ذلك بقوله " ووجدت رقاع في الجامع العتيق عمرو بن العاص فيها التحذير من جوهر، فجمع الناس ووبخهم فاعتذروا اليه "، وعلى الرغم من انتصار اهل تنيس على القوات الفاطمية القليلة

الموجودة في المدينة، فإن القائد جوهر الصقلي عالج الثورة بالحلم بأن " جمع الناس ووبخهم فاعتذروا "[٩٦]، ولم يتخذ موقفاً حاسماً ضدهم.

وبتقدم جيوش القرامطة الى الفرما [٩٧]، وبدأ زحفها الى مدينة القاهرة سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، تجددت ثورة أهل تنيس ووقف المصريون الى جانبهم، ورفعوا شعار العباسيين، ولما علم القائد جوهر بذلك بدأ بترتيب الجبهة الداخلية واعتقل الكثير من المصريين وقتل البعض منهم وصلبهم على باب القاهرة، ليكونوا عبرة للثوار أو لمن يقف الى جانب القرامطة [٩٨]، فضلاً عن أمره باعتقال الوزير جعفر بن الفرات، ونقله من دارهُ بالفسطاط الى القاهرة، لمكانته العالية في نفوس المصريين وكلمتهُ المسموعة، فخشي الفاطميون أن يأمرهم بالثورة، فضلاً عن وجود أخ الوزير جعفر بن الفرات في صفوف القرامطة [٩٩]، ونتيجة ذلك تمكن الفاطميون من بسط نفوذهم على الجوف الشرقي كله، واعادوا ترتيب أمور البلاد الإدارية لتوطيد النفوذ الفاطمي، ونصبوا والياً فاطمياً على تنيس ودمياط وهو جبر بن القاسم الكتامي ت ٦٩٩هـ/١٣٠٠م، الذي قدم مع الخليفة المُعز لدين الله[١٠٠]، حتى ان البلاد شهدت انخفاضاً بالأسعار حتى بلغ سعر القمح " **أثني عشر أردباً بدينار**"[١٠١].

إلا إنهُ سرعان ما ثار المصريون مرة أخرى، بخروج ثائر من أهل الصعيد يسمى عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، وأخذ يدعو لطاعة العباسيين ولبس السواد، فأنضم اليه اهل الصعيد وأعداداً كبيرة من الثوار، فنظم جيشاً كبيراً واستعد للزحف تجاه القاهرة، للسيطرة عليها وإعلان الخلافة العباسية، وحال وصول اخبار الثورة الى جوهر الصقلي سارع بتقسيم جيشه الى فرقتين برية بقيادة القائد المسمى أزرق وفرقة بحرية تتكون من اربعين مركباً بقيادة بشارة النوبي، الذي كان على علم بمسالك البلاد وطرقها، وبمحاصرة الثوار من قبل الفرقتين دارت معركة كبيرة، إلا إن

مقاومة الثوار لم تطل فنزلت بهم الهزيمة، وتفرق الناس عن عبد العزيز الكلابي ودخلوا في طاعة بشارة النوبي بعد ان وعدهم بالعفو ومنحهم الأمان من القائد جوهر الصقلي، وقد ذكر المقريزي[١٠٢] ذلك بقوله " وخرج عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي بالصعيد، وسود، ودعا لبني العباس فبعث اليه جوهر في البحر أربعين مركباً عليها بشارة النوبي، وانفذ ازرق في البر على عسكر، فأخذ وأدخل في قفص مغلولاً، وطيف به وبمن معه ".

وبالقضاء على هذه الثورة، ساد الهدوء في جنوب مصر، كما أن قتل عبد العزيز الكلابي بهذه الطريقة قضى على مقاومة اهل الصعيد تماماً، فلم تقم ثورة في المنطقة طيلة فترة خلافة المُعز لدين الله، وبذلك تغير مفهوم الثورة الى الاحتجاجات التي يقوم بها ذوو الطموح الشخصي ضد التواجد الفاطمي [١٠٣].

وبعد تولي حمزة بن ثعلة الكتامي سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م اسوان، وفرض سيطرتهُ عليها وأشتد ساعدهُ فيها بوجود انصار لهُ فيها، قام بعد وفاة الخليفة المُعز بإعلان ثورتهُ ضد الخليفة العزيز محاولاً الاستقلال بالبلاد، مستغلاً بعد اسوان عن القاهرة، إلا أن الخليفة سير لهُ جيشاً بقيادة جعفر بن محمد الصقلي، الذي استطاع القضاء على الثورة، وأخذ قائدها أسيراً الى القاهرة ومعهُ أموالهُ وجواهره [١٠٤]، وقد تكلم الأنطاكي[١٠٥] عن الضائقة الأقتصادية التي اصابت البلاد في تلك الفترة، وقال " وقد أضطربت الأسعار بمصر، وتزايدت اثمان الحبوب والأقوات " إلا ان الخليفة العزيز استطاع ان بتدبر أحوال البلاد ويسيطر عليها.

وسرعان ما تجددت الثورة سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م بزعامة حمدان الأسيوطي، مستغلاً بُعد الصعيد عن القاهرة وانشغال الخليفة العزيز في حروبه ضد الروم [١٠٦]، فأرسل اليه الخليفة القائد الفاطمي ابن الزبير ودارت معركة بين الطرفين انتهت

بانتصار الفاطميين، وأخذ حمدان أسيراً الى القاهرة ودخلها على ظهر جمل وعلى رأسه طرطور طويل [١٠٧]، وقد قيل أن الخليفة عفا عنهُ، لما عُرف عنهُ من السماحة والعفو [١٠٨].

كما نتج عن الحريق الذي نال الأسطول البحري الفاطمي أواخر ربيع الآخر من سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، قيام ثورة عارمة في القاهرة والفسطاط، قُتل فيها نحو مائة وستين رجلاً من تجار الروم [١٠٩]، إذ هجم الثوار على منازل الروم وخربوها وأعتدوا على الكنائس [١١٠]، لأن الأسرى من الروم واهل الذمة هُم من كان وراء حرق الأسطول، الامر الذي أثار الرأي العام المصري [١١١].

وقد شهدت خلافة الحاكم ارتفاعاً متكرراً لأسعار القمح ففي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م بلغ سعر " تليس[١١٢] القمح أربعة دنانير " [١١٣]، فضلاً عن قصور النيل في تلك الفترة التي أدت الى اختفاء القمح من السوق [١١٤]، وأن استمرار ارتفاع الأسعار جعل معدل التضخم في سعر القمح يصل الى ٨٢٠٪ من السعر العادي [١١٥].

وعلى الرغم من قلة الثورات التي قامت في خلافة الحاكم، إلا أنها أثبتت ان المجتمع المصري، كان يثور في وجه الخليفة للتخلص منهُ بسبب ظلمه لهم، فضلاً عن امراء البيت الفاطمي، وقد ذكر المقريزي[١١٦] أنهُ في عام ٣٩٢هـ/١٠٠١م خرج الأمير عبد الأعلى بن الأمير هاشم بن المنصور مع جماعة من أمراء الفاطميين وبعض المصريين الى ضيعة خارج القاهرة، ودار بينهم الحديث حول ظلم الحاكم، فقال احدهم للأمير عبد الأعلى " **لا بد لك من الخلافة فأنت إمام العصر** "، فلاقت هذه الكلمات هوى في نفسه، حتى اخذ يوزع ولاية الاعمال على خاصته ورجاله من شباب كتامة، ولما أحس الخليفة الحاكم بخطرهم على الخلافة، بعث الى الأمير من قام بقتله في الحمام، كما امر بقتل كل من شارك معهُ في هذه المؤامرة [١١٧].

وكانت ثورة الوليد بن هشام بن عبد الملك الملقب أبي ركوة، أشبه بالزلزال الذي صدع اركان الدولة الفاطمية [١١٨]، فقد بدأ بفرض سيطرتهُ على برقة ففي سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م قام بأرسال جيشهُ لمحاصرتها والسيطرة عليها، وكانت الأوضاع الاقتصادية المتردية هي التي دفعت القبائل في برقة للثورة ضد الفاطميين، لا سيما قبيلة بني قرة الذين خلعوا طاعة الحاكم بعد أن أكثر فيهم القتل وحرقهم بالنار [١١٩]، ولما علم الخليفة الحاكم بذلك ارسل جيشاً من المغاربة قوامهُ خمسة الاف مقاتل بقيادة ينال الطويل، فبعث أبو ركوة سرية تتكون من الف فارس لردم آبار الماء الموجودة على الطريق، ليحرم الجيش الفاطمي من الحصول على الماء، فوصل الجيش الى برقة وهو منهك القوى، الأمر الذي أدى الى انتصار الثوار وقتل القائد ينال الطويل، واستيلاء أبو ركوة على مائة الف دينار كانت معهُ [١٢٠]، وبسبب كراهية الكتاميين للحاكم لقتله الكثير من رجالهم وميل الخليفة للمشارقة وتفضيلهم على جميع طوائف الجند، بايع الناس الوليد بالإمامة وتلقب بـ " الثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله " [١٢١].

لذا تطلع الى توسيع خلافته بالسيطرة على مصر، وفي رمضان من سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٦م حاصر الإسكندرية فسقطت في أيديهم، فنهبت المدينة واستولى على أموالها، كما انضمت اليه بعض القبائل مثل بني هلال وبني قرة وبني سليم [١٢٢]، وقد ذكر ابن الأثير[١٢٣] ان جند مصر وأعيانهم فرحوا فرحاً شديداً بانتصار الثوار، وأنهم بعثوا المراسيل للوليد بالقدوم الى القاهرة ليصبح خليفة عليهم.

أما الخليفة الحاكم فقد اشتد خوفهُ من سيطرة الثوار على الإسكندرية " وبلغ الأمر به كل مبلغ " [١٢٤]، كما نصحهُ المخلصون لهُ بالعودة الى القاهرة فأستجاب لهم [١٢٥]، واستدعى جيشهُ من بلاد الشام لمواجهة الثوار، وفي صباح يوم الجمعة

الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م، دارت المعركة في الجيزة، وانتهت بانتصار الثوار، وقتل اعداد كبيرة من الجيش الفاطمي، لدرجة مُنع فيها دفن الموتى في القاهرة لكي لا يحزن الناس، وقد ذكر المقريزي [١٢٦] ذلك بقوله " وافتقد كثير من العسكر فلم يعلم لهم خبر، ولم يسلم من العسكر إلا القليل ".

بعدها توجهت انظار الثوار الى الفيوم في الثالث عشر من ذي الحجة، إلا ان واليها الفضل بن صالح، استطاع استمالة بعض القبائل العربية مثل بني قرة وبني كلاب وشجعهم على مقاومة الثورة، فضلاً عن قيامه بأقناع بعض رجالات الثورة بالانضمام اليه، فوقعت المعركة بينهم وأستطاع الفضل بن صالح أن ينتزع النصر من الثوار، وانسحب على اثرها الوليد الى الجيزة فتبعهُ الفضل، فدارت بينهم معركة قرب اهرامات الجيزة انتهت بانتصار الفاطميين [١٢٧].

وقد كان لهذه الثورة الأثر الكبير على كافة نواحي الحياة في مصر، فقد عانت مصر من الغلاء في الأسعار، واختلف الناس في الدراهم والصرف، وكسر الخليج ومبلغ الماء خمسة عشرة ذراعاً وسبعة أصابع [١٢٨]، وبنجاح ثورة أبو ركوة واقتراب قواتهُ من مصر أضطرب الناس وهرعوا في الجلوس في الشوارع وعلى أبواب الدور يبتهلون بالدعاء بالنصر للجيش الفاطمي [١٢٩].

وفي الوقت الذي تقابلت فيه الجيوش الفاطمية مع عساكر ابي ركوة، تردت الأمور مصر واضطربت الأسعار وعُدم الخبز، وبيع مبلولاً ستة ارطال[١٣٠] بدرهم، وغُلقت الأسواق، وخلت الشوارع لأن الخليفة الحاكم انفق بمبالغ كبيرة على العساكر المتوجهة للقتال، حتى بلغ لكل واحد أربعة وعشرين ديناراً [١٣١].

فضلاً عن الثورات، فقد خرج أحد دُعاة الفاطميين ويدعى الحسن بن حيدرة الفرغاني المعروف بالأخرم، سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م، الذي أدعى حلول الآلهة في

شخص الخليفة الحاكم، واصبح لهُ دُعاة يعملون على نشر مذهبه بين الناس، ثم ذهب الى جامع عمرو بن العاص وأعلن دعوته، الأمر الذي أثار المصريين، ورفعوا شكواهم الى القاضي أحمد بن محمد بن العوام إمام المسجد، فثار القاضي بوجه أتباع الأخرم، وأستقر الرأي على التخلص منهُ، فظلوا يتعقبونهُ حتى تم قتله [١٣٢]، فضلاً عن سياسة الخليفة الحاكم ضد اهل الذمة، من إحراق كنائسهم وأديرتهم وبيعها، لا سيما كنيسة القيامة [١٣٣].

وقد أنعكس اختفاء الخليفة الحاكم سلباً على المجتمع المصري، فعند غياب الحاكم لأكثر من أسبوع، اشيع بين الرعية انهُ قتل، فخاف الناس على أرواحهم وأموالهم لإنهم توقعوا الفتنة بين طوائف الجيش، فقد هاجت القاهرة بالثوار الذين انتشروا في شوارعها، كما اشترك رجال كتامة مع المصريين، لذا اشتد خطر الثوار، حتى أن ست الملك أمرت بعدم فتح أبواب القاهرة خوفاً من الثوار [١٣٤]، فبدأت بترتيب أمور الخلافة، إذ البست علي بن الحاكم الثياب ووضعت تاج الخلافة على رأسه، معلنةً خلافته، فأقبل جميع طوائف المصريين لمبايعته [١٣٥].

وبسبب هذا الاضطراب الذي انعكس على المجتمع المصري بالمجاعات لا سيما في القاهرة والفسطاط، لم يستقم الأمر للظاهر طويلاً، إذ سرعان ما ثارت منطقة الصعيد سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م بقيادة ثائر بن الحسين، ولخلو المنطقة من الجيش الفاطمي استطاع ان يجمع حولهُ الكثير من الثوار المعارضين، فضلاً عن تحالفه مع قبائل بني هلال وبني كلاب وبني قُرة الذين خلعوا طاعة الظاهر وانضموا لهذا الثائر [١٣٦]، إلا أن والي الصعيد طلب الامدادات من القاهرة واستطاع تنظيم صفوف جنده والقضاء على الثورة والقبض على ثائر بن الحسين [١٣٧].

وفي تلك الفترة تعرضت مصر الى مجاعة شديدة استمرت لعامين ٤١٤هـ/١٠٢٣م و ٤١٥هـ/١٠٢٤م بسبب ضعف شخصية الخليفة الظاهر وانشغاله باللهو والترف تاركاً إدارة الدولة في يد ثلاثة من رجال الدولة الشيخ نجيب الدولة الجرجرائي والشيخ العميد محسن يدوس والقائد معضاد، فضلاً عن نقص مياه النيل " فلم تروى الضياع فكثر ضجيج الناس واضطرابهم " [١٣٨].

وقد ذكر المقريزي[١٣٩] أنهُ في سنة خمسة عشر وأربعمائة " بلغ الخبز إذا وجد، رطلاً بدرهم، واللحم أربع أواق بدرهم، والرمانة الواحدة بدينار. وكان الناس في كل ناحية يصيحون بالجوع حتى يموتوا؛ ويكون مع الرجل جملة من الدنانير فيطلب من يشبعهُ خبزاً فلا يجدهُ؛ هذا مع الموت الذريع والوباء الفظيع " وهذا يوضح أنهُ على الرغم من توفر الأموال باتت المحاصيل الغذائية في قحط على الناس، الأمر الذي يؤكد السياسة الخاطئة التي اتبعها الفاطميون مع المجتمع المصري.

وفي خلافة المستنصر بالله، واجهت الدولة أزمة إدارية قوية أضعفت قوة الدولة ونفوذها، إذ بدأ رجال الدولة من العسكر باضطهاد الناس، نتيجة لاهتمام الخلفاء بالجانب العسكري الى الحد الذي جعلهم الفريق الوحيد المؤهل للاستيلاء على السلطة [١٤٠]، وخلال الشدة المستنصرية تم تجريد الخليفة من كل سلطاته وأمواله، وأسقطت هيبتهُ أمام الرعية، " حتى أمست خزانتهُ من المال بلقعاً"[١٤١].

ونتيجة لسياسة تعدد الأجناس التي أتبعها الفاطميون في تأليف جيوشهم، وقيام والدة المستنصر بشراء العبيد الذين اصبحوا الضلع الثالث للجيش الفاطمي، إذ بلغ عددهم خمسين الف جندي [١٤٢]، فتغلبت لواته والمغاربة على الوجه البحري، وتغلب السودانيون على الصعيد، والأتراك على الفسطاط والقاهرة [١٤٣].

ثم وقع غلاء ثاني في خلافة المستنصر استمر لسبع سنين، سببهُ ضعف السلطنة واختلال أحوال المملكة جراء استيلاء الأمراء على الدولة وتأجج الفتنة بين العربان فضلاً عن قصور النيل، فتزايد الغلاء وبيع رغيف الخبز بخمسة عشر ديناراً، وبيع اردب القمح بثمانين ديناراً، ومن غريب ما وقع، أن امرأة استطاعت بيع عقد لها يساوي الف دينار، لتحصل على الدقيق، فباعها احد الناس في مصر تليس دقيق بقيمته، ولما اخذتهُ أعطت بعضهُ لمن يحميه من النهابة في الطريق كونها تسكن القاهرة، ولما وصلت الى باب زويلة وتسلمتهُ من الحماة، تكاثر الناس عليها ونهبوه منها، ولم يتبق معها إلا حفنة واحدة، فخبزتها قرصة، وذهبت الى مرتفع أمام قصر المستنصر ونادت بأعلى صوتها " يا أهل القاهرة أدعوا لمولانا المستنصر، الذي أسعد الله الناس بأيامه، وأعاد عليهم بركات حسن نظره، حتى تقومت على هذه القرصة بألف دينار " (١٤٤).

وفي سنة ٤٥٩هـ/١٠٥٥م اشتدت الفتنة بين العبيد والأتراك الذي سبق وان اتحدوا تحت زعامة ناصر الدولة بن حمدان، فقام الأخير بمحاصرة مصر وقطع عنها المؤن براً وبحراً فأشتد الغلاء وكثر الموت في الناس جوعاً (١٤٥)، وأدت كثرة النفقات على تلك الحرب على أنهاك خزينة الدولة، الى الحد الذي هجم فيه الناس على تربة الفاطميون فاقتلعوا ما فيها من قناديل الذهب ووصلت قيمة ما تم سرقتهُ الى ٥٠,٠٠٠ مليون دينار (١٤٦)، في نفس الوقت تزايدت ثروات الجند من الفرق المتنازعة مقابل قلت القوة المادية للفلاحين، فلجأوا الى بيع ما يملكون لأجل تأمين لقمة العيش، مثال ذلك قام احد العبيد البربر بشراء أراضي وعقارات سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م في مدينة الأشمونيين (١٤٧)، وباستمرار الحروب بين الاتراك وعبيد الشراء ليلاً ونهاراً، نتج عنهُ

أمتناع الناس عن الحركة، وعدم زراعة الأرض، للحد الذي عندما أوفى النيل سنة ٤٦٢هـ/١٠٧٠م، لم يقدر الناس على الزرع فتعاظم البلاء واشتد الجوع [١٤٨].

فأستغل اللواتيون[١٤٩] وضع مصر واستولوا على الصعيد وصاروا يزرعون ما يريدون ولا يدفعون الخراج، كما أهملوا الترع والجسور حتى لا تروى بقية الأراضي، فتباع غلاتهم بأسعارهم التي يقررونها، مستغلين الغلاء وحاجة الناس، وتملكوا في الريف ولم يقدر عليهم أحد [١٥٠].

وبقي الوضع هذا قائماً حتى أضطر الخليفة المستنصر للاستعانة بقوة عسكرية من عكا بقيادة بدر الدين الجمالي، وقد ذكر ابن تغري بردي[١٥١] ذلك بقوله " الى ان استدعاه المستنصر المذكور الى مصر، بعد أن اختل أمرها من الغلاء والفتن؛ وفوض اليه أمور مصر والشام وجميع ممالكه" وسرعان ما سيطر بعدها على مقاليد الدولة فتولى الوزارة والقضاء والدعوة [١٥٢]، للحد الذي تم فيه أكراه الخليفة المستنصر بعد وفاة بدر الجمالي وتحت ضغط الجيش على أتخاذ الأفضل وزيراً لهُ [١٥٣].

كما وأدت الفتنة التي حدثت بين أولاد المستنصر بالله أحمد المستعلي بالله ونزار المصطفى لدين الله بعد وفاة الخليفة، لا سيما بمنطقة الدلتا والإسكندرية، الى تدهور أحوال البلاد فتوقفت الزراعة فيها لهروب الفلاحين خوفاً من بطش جنود النزارية، الى جانب اضطراب التجارة الداخلية لتعطل الطرق وانعدام الأمن وبالتالي كسدت التجارة الخارجية [١٥٤].

وفي عصر الخليفة الآمر بأحكام الله وقع الغلاء في البلاد، لا سيما سنة ٥١٩هـ/١١٢٦م وارتفعت الأسعار بسبب اعتقال الخليفة للوزير المأمون البطائحي ومصادرة أمواله وقتله، فوصل أردب[١٥٥] القمح الى ثلاثين ديناراً في ذلك الوقت [١٥٦].

ولعدم استقرار أحوال الوزارة في خلافة الحافظ لدين الله، حدث غلاء عظيم في البلاد حتى بيع أردب القمح بدينار، وعندما استقرت الوزارة لأبي احمد بن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، قام بسجن الخليفة واستولى على كل أموال وذخائر القصر، وفي الوقت الذي عانى فيه الناس من الأسعار المرتفعة، قام بتوزيع الغلال عليهم ليحسن من سمعته ويحبب الناس اليه [١٥٧].

وفي خلافة العاضد لدين الله، واجهت القوات الفاطمية ابرز الثورات التي أطاحت بالخلافة الفاطمية، بسبب استعانة بعض الطامعين فيها بأمراء الدول المجاورة، الأمر الذي أدى الى تطلع هؤلاء الأمراء الى بسط سلطانهم على مصر، فضلاً عن تحكم الوزير طلائع بن رزيك بالخليفة والحكم حتى أنهُ قام باحتكار الغلال لترتفع الأسعار [١٥٨].

ففي سنة ٥٥٨هـ/١١٤٥م ثار ضرغام[١٥٩] وهو احد قادة الجيش على شاور الذي انفرد بالسلطة

بعد قضاءه على ابن رزيك، الأمر الذي أضطر شاور الى الالتجاء الى نور الدين زنكي[١٦٠] صاحب دمشق، ليمدهُ بقوة لاستعادة نفوذه في مصر مقابل الحصول على ثلث خراج مصر [١٦١].

وفي سنة ٥٥٩هـ/١١٤٦م، توجهت قوات نور الدين زنكي بقيادة اسد الدين شيركو[١٦٢] وصلاح الدين يوسف الى مصر لنصرة شاور بن مجير السعدي[١٦٣] بعد فراره الى الشام ضد ضرغام، مقابل ان يكون لنور الدين أذا عاد شاور للوزارة ثلث خراج مصر بعد أقطاعات الجند، وتكون لهُ الكلمة الأولى والأخيرة في مصر[١٦٤]، وحال وصول قوات اسد الدين الى بلبيس واجهتهم القوات الفاطمية وتحولت الى حرب أهلية بين الطرفين قضت في طريقها على كثير من مظاهر الحضارة في البلد، انتهت

بهزيمة الفاطميين [١٦٥]، وأخذ شاور بمحاربة أهل القاهرة لا سيما بعد ان أشتد مقامهُ في الدولة، مما دفع الكثير منهم للانضمام اليه خوفاً من بطشه [١٦٦]، وقد اشتدت الأمور بتقدم الفرنجة الى مصر عند بركة الحبش، مما أضطر شاور الى اجلاء الناس عن مدينة نصر، فتحول الناس الى مهاجرين يفترشون الأرض بطرقات القاهرة وجوامعها، واشتد الغلاء وانتشرت الفوضى وخرب اقتصاد البلد، وقام شاور بحرق مدينة نصر بعشرة الاف مشعل نار، فانتهت عظمة الفسطاط لمدة ٥٤ يوماً [١٦٧].

أما الوزراء، فكان النزاع المتواصل بينهم لهُ الأثر الواضح على سقوط الدولة الفاطمية، حتى زادت بعض الأحيان ثروات هؤلاء الوزراء وأملاكهم على ثروة الخلفاء، فعلى سبيل المثال كان للوزير ابن كلس أقطاع يدُر ثلاثمائة الف دينار سنوياً فضلاً عما خلفهُ بعد وفاته من الأملاك والضياع والمنازل والأواني المصنوعة من الذهب والفضة ناهيك عن الجواهر والعنبر والطيب والثياب والفرش والكُتب والمصاحف والجواري والعبيد والخيل والبغال والأبل والغلال وغيرها ما قوُم بأربعة ملايين دينار [١٦٨].

كما أدت الشدة المستنصرية الى تزايد نفوذ الأتراك وقوادهم بعد قضائهم على السودان، وسيطرتهم على الخليفة، فعلى الرغم من جهود بدر الجمالي في القضاء على نفوذهم [١٦٩]، إلا انهُ جمد الصراعات التي سرعان ما تجددت بتزايد سيطرتها على سياسة الدولة، ففي سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م طلب الأتراك من المستنصر أن يزيد من أرزاقهم التي كانت في الشهر ٢٨٠٠٠ الف ينار، فبلغت ٤٠٠,٠٠٠ الف دينار في كل شهر [١٧٠]، كما تغلب الأتراك على دور المكوس والجبايات ولم يتبق للدولة أي مال ترجع اليه [١٧١].

كما سيطر بعضهم على منصب الخلافة، فعند وفاة الخليفة المُستعلي، أقام الوزير الأفضل أبنهُ أبا علي المنصور موضعهُ في الخلافة، كما لقبهُ بـ الآمر بأحكام الله، ولم يتجاوز سنهُ الخمس سنوات [١٧٢]، حتى قيل أنهُ لا يقدر على ركوب الفرس لوحده [١٧٣]، فضلاً عن فرض سيطرته على الوضع المعيشي للبلد، فبعد هذه الأحداث مر على البلد الغلاء، فأمر بفتح المخازن وأطلق ما فيها، فكسب العامة بذلك وأخذوا بالدعاء لهُ في كافة اعمال الديار المصرية وأعلنوا بذكر معايب الآمر ومثالبه [١٧٤]، حتى ان ابن الطوير[١٧٥] قارن بين وزارته ووزارة ابيه بدر الجمالي بقوله " باشر أبو القاسم الأفضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي الوزارة، فجاء اشد من أبيه وأضبط وجرى على عادة أبيه في الاستبداد "، لذا كان غير مقبولاً في المجتمع المصري بدليل تعرضه الى أكثر من محاولة اغتيال، إذ خلقت سياستهُ أعداء لهٌ، ففي شهر ذي القعدة من سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م، قام رجل بالقفز على الأفضل لقتله عند باب الزهومة، من دكان صيرفي يُعرف بالغار، لكنهُ فشل في قتله، فقام الأفضل بقتل الصيرفي وصلبه عند باب دكانه[١٧٦].

وقد وصل حد النزاع والتنافس على منصب الوزارة بقيام محمد بن فاتك البطائحي بأنهاء حياة الأفضل في ليلة عيد الفطر من سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، بتكليف من الخليفة الآمر مقابل تسلمهُ الوزارة بعد الأفضل [١٧٧].

كما كانت وزارة بهرام الأرمني – الذي عين الكثير من أبناء جلدته – سبباً في اثارة كراهية الناس لهُ، لذا تم عزلهُ وعزل ما يقارب الألفين شخص من الأرمن، وقضى بقية حياتهُ راهباً [١٧٨]، كما كان تولي رضوان بن ولخشي الوزارة بعدهُ من بوادر الفتنة في المجتمع المصري، فسرعان ما ثار عليه الجند السودانيين فهزموا أنصاره وقتلوه وقطعوا جسمهُ اربا [١٧٩].

كما صار للوزراء من ارباب السيوف، الرأي الأول في اختيار رؤساء الدواوين وولاة الأقاليم داخل مصر وخارجها [١٨٠]، إذ وصل الحال بالوزير الصالح طلائع بن رزيك أنهُ كان يبيع ولايات النواحي [١٨١]، ولزيادة مكاسبه جعل مدة الولاية سنة أو ستة اشهر فقط، الأمر الذي ترتب عليه تضرر الناس من كثرة اختلاف الولاة عليهم، لا سميا بعد استخدام هؤلاء الولاة نفس السياسة مع مساعديهم، مما أدى الى انتشار الرشوة والفساد وبالتالي ارهاق عامة الناس والفلاحين بالضرائب[١٨٢].

كما وقع صراع مسلح بين طوائف الجند من الرجالة والخيالة عام ٥٣٣هـ/١١٣٩م، ووقع نزاع بين طوائف السودان سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م [١٨٣]، أدى الى اضطراب الأمن بالقاهرة وتشتت أهلها [١٨٤]، وقد ذكر القلانسي[١٨٥] ذلك بقوله " أصبحت الدماء بينهم مسفوحة وأبواب الشر والعناد مفتوحة ".

الخاتمة

أثبتت الأوضاع السياسة التي مرت بها مصر خلال فترة الحكم الفاطمي ، ان المصريين لم يستسلموا للسيطرة الفاطمية ، لا سيما ان دخولهم كان باستغلال القائد جوهر الصقلي الازمات الاقتصادية التي مرت بالبلاد ، لذا ظهرت المقاومة ضد القائد جوهر حال نجاحهُ في السيطرة على مصر ، الأمر الذي اضطرهُ لبناء مدينة القاهرة لتكن مدينة محصنة للشريحة الخاصة وتوابعها ، كما كان لتلك الثورات بالغ الأثر في اضطراب السياسة الخارجية للدولة الفاطمية .

الهوامش

(١) الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ت:٥٤٨ هـ/١١٥٣م : الملل والنحل ، تحقيق : امير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط٣ ، دار المعرفة بيروت : ١٩٩٣م ، ج١ ، ص ١٤٠ .

(٢) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م : الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي بيروت : ١٩٦٧م ، ج ٦ ، ص ١٢١ .

(٣) هو الشريف العابد محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المعروف بأخى محسن الذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وكان معاصراً للخليفة المعز لدين الله ، وكتابه الطعن في انساب الخلفاء الفاطميين ، ص ٢٢ . النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م : نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق :نجيب مصطفى وفواز حكمت كشلي فواز ، ط٢ ، دار الكتب العلمية بيروت : ٢٠٠٤م ، ج ٢٨ ، ص ٧٠ .

(٤) حسن ، حسن إبراهيم : الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، المطبعة الأميرية القاهرة:١٩٣٢م ، ص ٦٥ .

(٥) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م : اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، ط٢ ، لجنة أحياء التراث الإسلامي القاهرة : ١٩٩٦م ، ج١ ، ص ٢١ – ٢٢ .

(٦) ذكر القاضي أبي بكر الباقلاني في كتابه أسرار الباطنية ، أنكاره لصحة نسب الفاطميين بقوله "هم قوم يظهرون الرفض ، ويبطنون الكفر المحض والله سبحانهُ اعلم ". ابي بكر محمد بن الطيب ت: ٤٠٣هـ/١٠١٣م : كشف اسرار الباطنية ، تحقيق : علي أصلان ، ط١ ، مكتبة الإرشاد اسطنبول: ٢٠٢١م ، ج ١١ ، ص ٣٩٧ .

(٧) ذكر ابن خلكان أن جماعة من اهل مصر طعنوا في نسب المعز ، لذا عند وصول المعز الى مصر جمع الاشراف وسأل أحدهم وهو ابن طباطبا " الى من ينتسب مولانا فأجابهُ المعز أنهُ سيجمع كافة الاشراف ويتلوا عليهم نسبه ، ولما انعقد المجلس في القصر ، سل المعز سيفه الى النصف وقال "هذا نسبي" ثم غمرهم بالذهب الكثير وقال "هذا حسبي" . أبو العباس احمد بن محمد بن

إبراهيم ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : يوسف علي الطويل ومريم قاسم طويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت : ١٩٩٨م، ج٢ ، ص ٣٢٦ .

(٨) " ان القوم أدعياء لا حظ لهم في النسب الهاشمي " جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م : مفرج الكروب في اخبا ر بني أيوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة : ١٩٥٧م ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٩) شمس الدين محمد بن احمد ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح :عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي بيروت : ١٩٩٠م ، ج ٢٤ ، ص ٢٤ .

(١٠) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة : سهيل زكار، دار الفكر العربي بيروت : ٢٠٠٠م ، ج٢ ، ص ٢١ .

(١١) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١ ، ص ٦٣ .

(١٢) الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ٨ – ٩ .

(١٣) ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٥ .

(١٤) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ١ ، ص ٤١ .

(١٥) ابن حوشب : أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان النجار ، من اهل الكوفة ، رحل الى اليمن سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م فنجح في نشر الدعوة الإسماعيلية فيها بشكل كبير ، وتلقب بالمنصور ، كما عمل على توزيع دعاة الإسماعيلية في اليمن واليمامة والبحرين والسند والهند ومصر والمغرب ، توفي سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م. ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٥ .

(١٦) أبو عبد الله الشيعي : هو أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي ، من اهل صنعاء باليمن ، توفي في مدينة رفادة بالمغرب سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٢ ، ص ١٩٢ .

(١٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥٠ .

(١٨) القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن ابي عبد الله محمد بن المنصور ت:٣٦٣هـ/٩٧٣م : افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، ط٢ ، الشركة التونسية للتوزيع تونس : ١٩٨٦م ، ص ٢٣٢.

(١٩) الخربوطلي ، علي حُسني : أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة القاهرة : ١٩٧٢م ، ص ٣١ .

(٢٠) افتتاح الدعوة ، ص ٣٦ .

(٢١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١ ، ص ٥٥ – ٥٦ .
(٢٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١ ، ص ٥٦ .
(٢٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥١ .
(٢٤) ميلة : مدينة صغيرة في اقصى افريقية ، أعتمادها على الزراعة رغم قلة المياه فيها . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م : معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت : ١٩٩٥م ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .
(٢٥) سطيف : مدينة في بلاد المغرب في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان ، وعلى الرغم من صغرها إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ .
(٢٦) رقادة : مدينة بناها إبراهيم بن احمد بن الاغلب ٢٦١–٢٨٩هـ/٨٧٤–٩٠١م ، سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م ، ولما كمل بناءها انتقل اليها من القصر القديم ، تميزت بالبساتين ولم يكن في افريقية اطيب من هواها ولا اعدل من نسيمها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥ .
(٢٧) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١٣٤ وما بعدها .
(٢٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٤٣ .
(٢٩) سجلماسة : مدينة في المغرب الأقصى ، تم بناؤها سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م ، وفي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م اتخذها بنو مدرار عاصمة لهم . البكري ، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م : المُغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى بغداد : ١٩٦٤م ، ص ١٤٨ – ١٤٩ .
(٣٠) أبو الفدا ، إسماعيل بن علي بن محمود ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م : المختصر في أخبار البشر ، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سعيد حسين ، دار الكتب العلمية بيروت : ١٩٩٧م ، ج ٢ ، ص ٦٥ .
(٣١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٤٠ .
(٣٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ١ ، ص ٦٧ .
(٣٣) ابن عذاري ، أبو العباس احمد بن محمد ت:٩٦٥هـ/١٢٩٥م : البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج . س. كولان وليفي بروفنسال ، دار صادر بيروت : ١٩٥٠م ، ج١ ، ص ١٥٧ .
(٣٤) سرور ، عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وأنتقالها الى مصر نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة القاهرة : ١٩٩١م ، ص ٤ .
(٣٥) حسن ، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، ص ٨١ .

(٣٦) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م : الحُلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف القاهرة : ١٩٨٥م ، ج١ ، ص ٢٨٦ .

(٣٧) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ١ ، ص ٧١ – ٧٢ .

(٣٨) الأخشيد : أبو بكر محمد بن ابي طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان ، لقب بالإخشيد صاحب مصر والشام والحجاز ، تولى مصر من قبل الخليفة العباسي الراضي بالله ٣٢٢-٣٢٩هـ/٣٣٤ – ٩٤٠م ، توفي في ذي الحجة سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م . ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٥ ، ص ٥٦ وما بعدها.

(٣٩) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ت: ٣٥٠هـ/٩١١م : كتاب الولاة وكتاب القُضاة ، تحقيق: محمد حسن محمد وأحمد فريد المزيدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت : ٢٠٠٣م ، ص ٢٨١ – ٢٨٧ .

(٤٠) ابن ابي دينار ، أبو عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني ت: ١١١٠هـ/١٦٩٨م : المؤنس في أخبار افريقيا وتونس ، تحقيق: محمد شمام ، ط٣ ، المكتبة العتيقة تونس : ١٩٦٨م ، ص ٦٤ .

(٤١) ابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م : البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر القاهرة : ١٩٩٨م ، ج ١٥ ، ص ٣١٧ – ٣١٨ .

(٤٢) ابن عبد الظاهر ، محيي الدين أبو الفضل عبد الله ت: ٦٩٢هـ/١٢٩٣م : الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط١ ، مكتبة الدار العربية القاهرة : ١٩٩٦م ، ص ١٢ .

(٤٣) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٨ ، ص ١٣٠.

(٤٤) عماد الدين ، أدريس بن الحسن القرشي ت:٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م : عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار "السبع السادس أخبار الدولة الفاطمية " ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس بيروت : ١٩٧٨م، ص ١٤٧ – ١٤٨ .

(٤٥) ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١ ، دار الكتب المصرية القاهرة : ١٩٣٣م ، ج ٤ ، ص ٣٣ .

(٤٦) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي القاهرة : ١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ٢١٣ .

(٤٧) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٣ ، ص ١١٢ .

(٤٨) مشرفة ، عطية مصطفى : نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي ، ط١ ، دار الفكر العربي القاهرة : ١٩٤٨م ، ص ٦٨ .

(٤٩) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: كمال حسن مرعي ، ط١ ، المكتبة العصرية بيروت : ٢٠٠٥م، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٥٠) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٥١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ١ ، ص ١٣٣ – ١٣٤ .

(٥٢) القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م : صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : محمد عبد الرسول إبراهيم ، ط٢ ، المطبعة الأميرية الكبرى القاهرة : ١٩١٤م ، ج ٣ ، ص ٤٩٩ .

(٥٣) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ، ص ١١٢ –١١٣ وما بعدها .

(٥٤) أبو الفدا ، المختصر في تاريخ البشر ، ج ٢ ، ص ٨٠ وما بعدها ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٦ ، ص ٣٧ – ٣٨ .

(٥٥) ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج١ ، ص ١٢٦ .

(٥٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، ج ١ ، ص ٤٠٧ .

(٥٧) مشرفة ، نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي ، ص ١٤٤ .

(٥٨) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ١ ، ص ٤٢٦ .

(٥٩) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٣ ، ص ٤٨٦ .

(٦٠) ماجد ، عبد المنعم : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة : ١٩٥٣م ، ج١ ، ص ٩٦ .

(٦١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ١ ، ص ٨٧ .

(٦٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة : ١٩٦٨م ، ج٢ ، ص ١٣٦ .

(٦٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ –٣٥٩ .

(٦٤) ابن المأمون البطائحي ، جمال الدين أبو علي بن موسى ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م : نصوص من أخبار مصر ، تحقيق: أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي للآثار الشرقية القاهرة : ١٩٨٣م ، ص ٥٣ وما بعدها .

(٦٥) ماجد ، نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ، ج١ ، ص ١٤٠ .

(٦٦) ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن ٥١٧هـ/١١٢٠م: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق: أيمن فؤاد سيد ، النشرات الإسلامية القاهرة :٩٩٢م ، ص ١١٠ .

(٦٧) أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م : سفرنامة ، تحقيق: يحيى الخشاب ، ط١ ، دار الكتاب الجديد بيروت : ١٩٨٣م ، ص ١٠٩ .

(٦٨) ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن ت: ٥١٧هـ/١١٢٠م : نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، النشرات الإسلامية القاهرة : ١٩٩٢م ، ص ٨٤ .

(٦٩) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج ٢ ، ص ٤٩ – ٥٠ .

(٧٠) خلف، محمود محمد: ثورات المصريين في العصر الفاطمي ٩٦٩ – ١٠٥٣م، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ٢٠١٢، ص ٥٦.

(٧١) ستانلي، لين بول: سيرة القاهرة، ترجمة: حسن ابراهيم وعلي ابراهيم، الهيئة العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧، ص ١١٦.

(٧٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ١٠٦ , ص ١٢٥.

(٧٣) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٨٥.

(٧٤) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص ٩٥.

(٧٥) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، ص ١٢٦.

(٧٦) اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية بيروت: ١٩٩٧م، ج٢، ص ٣١٠.

(٧٧) خلف، ثورات المصريين في العصر الفاطمي، ص ٦٣.

(٧٨) تبر الاخشيدي: أحد أمراء كافور الإخشيدي، كان والياً على اقليم البشمور، فدعى للخليفة العباسي المطيع لله، وكتب اسمهُ على البنود، توفي مقتولاً سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م. المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص ٥٨٥.

(٧٩) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص ١٤٤.

(٨٠) البشمور: منطقة تقع شمال دلتا النيل جنوب البحر الأبيض المتوسط، وهي منطقة مستنقعات ذات ضفاف رملية وغطاء كثيف من القصب، شهدت الكثير من الثورات التي قام بها المصريون ضد الخلافة الأموية والعباسية. ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص ١٤٨.

(٨١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج ١٠، ص ٣٠.

(٨٢) الروذراوري، ذيل كتاب تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٥٧.

(٨٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٣٦.

(٨٤) المقريزي، إغاثة الامة بكشف الغمة، ص ١٢.

(٨٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ١، ص ١٨٩.

(٨٦) الويبة: مكيال مصري بالدرجة الأولى كان يعادل سابقا عشرة أمنان، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كان يساوي ١٦ قدحا كل قدح ٢٣٢ درهما يساوي ١١.٦ كغم قمح. هنتس، المكاييل والأوزان موا يعادلها في النظام المتري، ص ٨٠.

(٨٧) المقريزي، إغاثة الامة بكشف الغمة، ص ١٢.

(٨٨) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، ص ١٣٢ – ١٣٣.

(٨٩) رحبة الصيارفة: مكان واسع خصص للصيارفة يقع بجوار جامع عمرو بن العاص. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج ٣، ص ٧٥ – ٧٦.

(٩٠) إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ٨٦ – ٨٧.

(٩١) الدينار الأبيض: سمي بهذا الاسم لاحتوائه على كمية كبيرة من الفضة، وكان هذا الدينار بعشرة دراهم، ومع استخدام الدينار المعزي قلت قيمتهُ الى ستة دراهم. المقريزي، إغاثة الامة بكشف الغمة، ص ٥٨.

(٩٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٤، ص ١٥٦.

(٩٣) الدواداري، الدُرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، ج٦، ص ١٤٣.

(٩٤) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ١، ص ١٢٩.

(٩٥) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ١، ص ١٢٩.

(٩٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ١، ص ١٩٨.

(٩٧) الفرما: هي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط، تقع شرق تنيس على ساحل البحر، وقد اندثرت هذه المدينة وعُرفت آثارها بتل الفرما، على بعد ٣ كيلومتر على ساحل البحر المتوسط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٥٥.

(٩٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٤، ص ٢١٠ – ٢١٣.

(٩٩) النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج ٢٨، ص ١٥٠.
(١٠٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ١٣١.
(١٠١) ساويرس بن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٢، ص ٩٠.
(١٠٢) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخفا، ج١، ص ١٣٢.
(١٠٣) خلف، ثورات المصريين في العصر الفاطمي، ص ٦٥.
(١٠٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخفا، ج١، ص ٢٤٥.
(١٠٥) تاريخ الأنطاكي، ص ٢٠١ – ٢٠٢.
(١٠٦) ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر، ص ١٧٣؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج ٢٨، ص ١٦٣.
(١٠٧) الدواداري، الدُرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، ج٦، ص ٢٣٦.
(١٠٨) ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ١٩٦.
(١٠٩) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص ٢٠٣.
(١١٠) ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد علي صبيح، مكتبة السلام العالمية بيروت: ١٩٦٤م، ج٤، ص ٤٩.
(١١١) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣، ص ٣٤٢.
(١١٢) التليس: يساوي التليس ثمان ويبات زنة الواحدة منها خمسة عشر مناً. المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٠٤.
(١١٣) الدواداري، الدُرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، ج ٦، ص ٢٦١.
(١١٤) المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ١٤.
(١١٥) الصاوي، أحمد السيد: مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج، ط١، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع بيروت: ١٩٨٨م، ص ١٥٩.
(١١٦) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخفا، ج٢، ص ٤٧ وما بعدها.
(١١٧) النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج ٢٨، ص ١٥٧.
(١١٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص ٢١٥.
(١١٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٦٠
(١٢٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٦١.
(١٢١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص ٢٣٣.

(١٢٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٠.
(١٢٣) الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٣.
(١٢٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٤.
(١٢٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص ٢١٢.
(١٢٦) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخفا، ج٢، ص ٦٣.
(١٢٧) ابي الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٣٨.
(١٢٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخفا، ج٢، ص ٨٥ – ٨٦.
(١٢٩) سلطان، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ص ٨٠.
(١٣٠) الرطل: كان الرطل المصري في عصر الفاطميين يزن ١٤٠ درهما و ٤٣٧.٥ غم. هنتس، المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري، ص ٣١.
(١٣١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٥، ص ٥٤.
(١٣٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص ١٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٤٢٩.
(١٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥٥٩.
(١٣٤) الدواداري، الدُرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، ج٦، ص ٢١٤؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص ١٨٩.
(١٣٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٦٤.
(١٣٦) المسبحي، أخبار مصر، ص ٢١٣.
(١٣٧) المسبحي، أخبار مصر، ص ٢١٥.
(١٣٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٣٤.
(١٣٩) اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ٢، ص ١٧٢.
(١٤٠) المناوي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، ص ١٥٧.
(١٤١) السجلات المستنصرية، سجل رقم ٥٦، ص ١٨٣.
(١٤٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٢٦٦ – ٢٦٧.
(١٤٣) ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، ص ٥٨.
(١٤٤) المقريزي، اغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ٩٩.
(١٤٥) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٣، ص ٨٩.
(١٤٦) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٥٣.

(١٤٧) الصاوي، مجاعات مصر الفاطمية، ص ١٢١.

(١٤٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٣٠٣.

(١٤٩) عرب لواتة: وهم بنو لواته الأكبر بن رحيك بن ماذغس الابتر ابن بربر، كما ذكر بعض النسابة انهم من ولد بربر قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، من أمرأة تزوجها من العماليق بفلسطين، وأعلم أن لواته من أكبر قبائل البربر وأكثرها بطوناً، ومنها في بلاد المغرب الخلق الذي لا يحصون، وبالديار المصرية، وبالأعمال البهنساوية من الوجه القبلي وبالجيزية والمنوفية والغربية والبحيرة. القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني بيروت: ١٩٨٢م، ص ١٧٢.

(١٥٠) ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٣، ص ٩٥٧ وما بعدها.

(١٥١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥، ص ١٤١.

(١٥٢) ابن الصيرفي، الإشارة الى من نال الوزارة، ص ٥٦.

(١٥٣) ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر، ج٢، ص ٣١.

(١٥٤) ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٣، ص ٢٤٦.

(١٥٥) الأردب: هو مكيال مصري للحنطة، ففي أجزاء الشرق الأدنى لا سيما في المناطق العربية كانت تكال الحنطة والبقول ولا توزن، فالأردب يتألف من ست ويبات، كل ويبة ثمان اقداح كبيرة، أو ستة عشر قدحاً صغيراً. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ص ٥٨ المكاييل.

(١٥٦) ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٣، ص ١٠٠٩.

(١٥٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج ٣، ص ١٣٩.

(١٥٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥، ص ٣٢٣.

(١٥٩) ضرغام: هو ابو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار المنذري، خرج على الوزير شاور سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م الى الشام وتمكن من قتل ولده طي، فطلب شاور المساعدة من نور الدين زنكي ووعدهُ ان يكون لهُ ملك مصر، فجهز نور الدين جيش بقيادة شيركو بن شادي، فألتقى مع عساكر ضرغام فأنكسر المصريون وقتل ضرغام. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص ٢٥٨.

(١٦٠) نور الدين زنكي: أبو القاسم محمود بن قسيم الدولة ابي سعيد زنكي التركي، ولد سنة ٥١١هـ/١١١٧م وتملك نيابة حلب بعد مقتل أبيه في حصار جعبر سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، حاصر دمشق وتملكها وأفتتح الكثير من المدن وحارب الصليبيين، توفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م أثر مرض الخوانيق. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٣٣١ – ٣٣٤.

(١٦١) ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، ج١، ص ١٣٧ – ١٣٩.

(١٦٢) اسد الدين شيركو: ابو الحارث شيركو بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين، تولى دمشق لمدة، وقام بحرب الفرنج وفتح حصونهم وكان شجاعاً مقداماً أستوزرهُ الخليفة العاضد لدين الله الفاطمي وأقام بها شهرين وخمسة ايام، توفي في ٢٢ جمادي الآخر من سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت:٥٧١هـ/١١٧٥م، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق: ١٩٩٥م، ج٢٣، ص ٢٨٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج٢، ص ٤٨٠.

(١٦٣) شاور بن مجير: ابو شجاع شاور بن مجير الهوزاني السعدي، ولى الصعيد ثم وزر للخليفة العاضد مرتين، توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م. ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج ٢، ص ٤٤.

(١٦٤) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٣.

(١٦٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان في انباء أبناء الزمان، ج٢، ص ١٤٤.

(١٦٦) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، ص ٣٣٣.

(١٦٧) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٣٨؛ الدواداري، الدُرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، ج ٧، ص ٣٠.

(١٦٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٨٢

(١٦٩) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج١، ص ١٣٠.

(١٧٠) ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٣، ص ٩٧٨.

(١٧١) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٢٧٨.

(١٧٢) النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، ج ٢٨، ص ١٧٦.

(١٧٣) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٨٧.

(١٧٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٣، ص ١٤٠

(١٧٥) نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، ص ٥.

(١٧٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٣، ص ٥٣.

(١٧٧) ابن الطوير، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، ص ٧.

(١٧٨) ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ت: ٥٨٤هـ/١١٨٨م: كتاب الاعتبار، تحقيق: فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة: ١٨٨٤م، ص ٢٢ – ٢٣.

(١٧٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢، ص ٣٧٧.
(١٨٠) ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، ج ١، ص ١٣٢ – ١٣٣.
(١٨١) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ١، ص ١١١.
(١٨٢) احمد، احمد عبد الرزاق: البذل والبرطلة في زمن سلاطين المماليك دراسة عن الرشوة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٩م، ص ١٧.
(١٨٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٦٨.
(١٨٤) ابن منقذ، كتاب الاعتبار، ص ٤٠
(١٨٥) ذيل تاريخ دمشق، ص ٣١٢.

المصادر

- **ابن الأبار ، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) :**

١. الحُلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٨٥م) .

- **ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :**

٢. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٧م)

- **الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) :**

٣. تاريخ الانطاكي ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جروس بروس (بيروت : ١٩٩٠م)

- **ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت: ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) :**

٤. بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق: محمد مصطفى ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة : ١٩٧٥م) .

- **الباقلاني ، ابي بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٣ م) :**

٥. كشف أسرار الباطنية ، تحقيق: علي اصلان ، ط ١ ، مكتبة الارشاد (اسطنبول : ٢٠٢١م)

- **البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) :**

٦. المُعرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد : ١٩٦٤م).

- **ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله (ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) :**

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط ١ ، دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٣٣م) .

- **ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):**

٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٢م) .

- **ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) :**

٩. الفصل في الملل والاهواء النحل ، تحقيق: محمد علي صبيح ، مكتبة السلام العالمية (بيروت : ١٩٦٤م).

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) :**

١٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة: سهيل زكار ، دار الفكر العربي (بيروت : ٢٠٠٠م) .

- **ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):**

١١. وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق: يوسف علي الطويل ومريم قاسم الطويل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٨م).

- **الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: بعد ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) :**

١٢. كنز الدُرر جامع الغُرر (الدُرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية) ، تحقيق: صلاح الدين المُنجد ، مكتبة الاسكندرية (القاهرة : ١٩٦١م) .

- **ابن ابي دينار ، أبو عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني (ت: ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م) :**

١٣. المؤنس في أخبار افريقيا وتونس ، تحقيق: محمد شمام ، ط ٣ ، المكتبة العتيقة (تونس : ١٩٦٨م) .

- **الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :**

١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٩٠م) .

١٥. سير اعلام النبلاء ، تحقيق: إبراهيم زيبق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨١م).

- **الروذراوري ، ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٦م):**

١٦. ذيل تجارب الأمم ، ط ١ ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة : ٢٠١٣م) .

- **السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):**

١٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة : ١٩٦٨م) .

- **أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م):**

١٨. الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ط ١ ، دار الكتاب العلمية (بيروت : ٢٠٠٢م) .

- **الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :**

١٩. الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط ٣ ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٩٣م) .

- **ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت: ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) :**

٢٠. نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق: ايمن فؤاد سيد ، النشرات الإسلامية (القاهرة : ١٩٩٢م) .

- **ابن ظافر الأزدي ، جمال الدين علي بن ابي منصور (ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) :**

٢١. أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق: عصام هزايمة وآخرون ، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : ١٩٦٩م) .

- **ابن عبد الظاهر ، محيي الدين أبو الفضل عبد الله (ت: ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) :**

٢٢. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق: ايمن فؤاد سيد ، ط ١ ، مكتبة الدار العربية (القاهرة : ١٩٩٦م) .

- **ابن عذاري ، أبي العباس احمد بن محمد المراكشي (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) :**

٢٣. البيان المُغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج س كولان وليفي بوفنسال ، دار صادر (بيروت : ١٩٥٠م) .

- **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) :**

٢٤. تاريخ دمشق ، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق : ١٩٩٥م) .

- **أبو الفدا ، إسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :**

٢٥. المختصر في اخبار البشر ، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سعيد حسين ، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م) .

- **القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن ابي عبد الله محمد بن المنصور (ت: ٦٣٦هـ/ ٩٧٣م) :**

٢٦. رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق: فرحان الدشراوي ، ط٢ ، الشركة التونسية للتوزيع (تونس : ١٩٨٦م)

- **القرشي ، عماد الدين ادريس بن الحسن (ت: ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) :**

٢٧. عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الائمة الأطهار " السبع السادس أخبار الدولة الفاطمية " ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس (بيروت : ١٩٧٨م) .

- **القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) :**

٢٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق: محمد عبد الرسول إبراهيم ، ط٢ ، المطبعة الأميرية الكبرى (القاهرة : ١٩١٤م) .

٢٩. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب زمان ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبناني (بيروت : ١٩٨٢م) .

- **ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) :**

٣٠. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر (القاهرة : ١٩٩٨م) .

- **الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: ٣٥٠هـ/ ٩٦٢م) :**

٣١. كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق: محمد حسن محمد واحمد فريد المزيدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٣م) .

- **ابن المأمون البطائجي ، جمال الدين أبو علي بن موسى (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) :**

٣٢. نصوص من أخبار مصر ، تحقيق: ايمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي للآثار الشرقية (القاهرة : ١٩٨٣م) .

- **المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) :**

٣٣. التنبيه والإشراف ، مراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي ، مكتبة المثنى (بغداد : ١٩٣٨م) .

- **المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) :**

٣٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٣ ، مكتبة مدبولي (القاهرة : ١٩٩١م) .

- **المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) :**

٣٥. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميون الخلفا ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، ط ٢ ، لجنة احياء التراث الإسلامي (القاهرة : ١٩٩٦م).

٣٦. إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق: كرم حلمي فرحات ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (القاهرة : ٢٠٠٧م)
٣٧. المقفى الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت : ٢٠٠٦م)

- **ابن المقفع ، ساويرس (ت: ٣٧٧هـ/ ٩٤٨م) :**

٣٨. تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع ، تحقيق: عبد العزيز جمال الدين ، ط١ ، مكتبة مدبولي (القاهرة : ٢٠٠٦م) .

- **ابن منقذ ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر (ت: ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) :**

٣٩. كتاب الاعتبار ، تحقيق: فيليب حتي ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : ١٨٨٤م) .

- **ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت: ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) :**

٤٠. المنتقى من أخبار مصر ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة : ١٩١٩م) .

- **ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) :**

٤١. سفرنامة ، تحقيق: عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٧).

- **النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٧٣هـ/ ١٣٣٢م) :**

٤٢. نهاية الأرب في فنون الادب ، تحقيق: نجيب مصطفى وفواز حكمت كشلي فواز ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٤م) .

- **ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) :**

٤٣. مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : ١٩٥٧م) .

- **اليافعي ، ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :**

٤٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق: خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧م) .

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) :**

٤٥.معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٥م).

Sources

- **Ibn al-Abar, Abu 'Abdullah Muhammad ibn 'Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i (d. 658 AH / 1259 AD):**

1. Hilla Al-Sira, achieved by: Hussein Munis, 2nd Edition, Dar Al-Maaref (Cairo: 1985 AD).

- **Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan 'Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD):**

2. Al-Kamil in History - achieved by: Abd al-Salam Tadmoury - 2nd edition - Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut: 1967 AD)

- **Al-Antaki, Yahya ibn Sa'id ibn Yahya (d. 458 AH / 1065 AD):**

3. History of Antioch - investigated by: Omar Abdel Salam Tadmoury - Gross Bruce (Beirut: 1990 AD)

- **Ibn Iyas, Muhammad ibn Ahmed al-Hanafi (d. 930 AH / 1524 AD):**

4. Bada'i al-Zuhur fi Chronicle of the Ages, investigated by: Muhammad Mustafa, 1st edition, Dar Revival of Arabic Books (Cairo: 1975 AD).

- **Al-Baqlani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH / 1013 AD):**

5. Revealing the secrets of esotericism - investigated by: Ali Aslan - 1st edition - Al-Irshad Library (Istanbul: 2021 AD)

- **Al-Bakri, Abu 'Ubayd Allah ibn 'Abd al-'Aziz ibn Muhammad al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 AD):**

6. The Arabized in the Remembrance of African Countries and Morocco, which is part of the Book of Paths and Kingdoms, Al-Muthanna Library (Baghdad: 1964 AD).

- **Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn 'Abd Allah (d. 874 AH / 1470 AD):**

7. The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, 1st Edition, Egyptian House of Books (Cairo: 1933 AD).

- **Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD):**

8. The regular in the history of kings and nations, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia (Beirut: 1992 AD).
   - **Ibn Hazm, Abi Muhammad Ali bin Ahmad bin Sa'id al-Qurtabi (d. 456/1063)**
9. Chapter on boredom and whims bees, investigated by: Muhammad Ali Sobeih, Al-Salam International Library (Beirut: 1964 AD).
   - **Ibn Khaldun, 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Hasan (d. 808/1406)**
10. Al-Abr and Diwan Al-Mubtada and Al-Khobar in the Days of the Arabs, Non-Arabs, Berbers and their Contemporaries with the Greatest Sultan, reviewed: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr Al-Arabi (Beirut: 2000 AD).
   - **Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH / 1282 AD):**
11. The deaths of notables and the news of the sons of time, investigated by: Youssef Ali Al-Taweel and Maryam Qasim Al-Taweel, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamia (Beirut: 1998 AD).
   - **Al-Dawadari, Abu Bakr ibn 'Abdullah ibn Aybak (d. after 736 AH / 1335 AD):**
12. Kanz Al-Durar Al-Gharar Mosque (Al-Durra Al-Luminous in the News of the Fatimid State), investigated by: Salah Al-Din Al-Munajjid, Bibliotheca Alexandrina (Cairo: 1961 AD).
   - **Ibn Abi Dinar, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Abi al-Qasim al-Ra'ini (d. 1110 AH / 1698 AD):**
13. Al-Munis in the News of Africa and Tunisia, investigated by: Muhammad Shammam, 3rd edition, the ancient library (Tunisia: 1968 AD).
   - **Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD):**
14. History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, investigated by: Omar Abdel Salam Tadmoury, 2nd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut: 1990 AD).
15. Biography of the Nobles, investigated by: Ibrahim Zeibaq, 1st Edition, Al-Resala Foundation (Beirut: 1981 AD).
   - **Al-Ruthrauri, Zahir al-Din Abu Shuja' Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad (d. 488 AH / 1096 AD):**

16. The tail of the experiences of nations, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Islami (Cairo: 2013 AD).
- **Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din 'Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD):**

17. Hassan Al-Hadrasa in the History of Egypt and Cairo, investigated by: Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books (Cairo: 1968 AD).
- **Abu Shama, Shihab al-Din 'Abd al-Rahman ibn Isma'il ibn Ibrahim (d. 665 AH / 1266 AD):**

18. Al-Rawdatain in the news of the two states of light and validity - 1st edition - Dar Al-Kitab Al-Alamia (Beirut: 2002 AD).
- **Shahrastani, Abi al-Fath Muhammad ibn 'Abd al-Karim ibn Abi Bakr (d. 548 AH / 1153 AD):**

19. Boredom and Bees, investigated by: Amir Ali Muhanna and Ali Hassan Faour, 3rd Edition, Dar Al-Maarifa (Beirut: 1993 AD).
- **Ibn al-Tuwair, Abu Muhammad al-Murtada 'Abd al-Salam ibn al-Hasan (d. 617 AH / 1220 AD):**

20. The Excursion of the Two Eyeballs in the News of the Two States, investigated by: Ayman Fouad Sayed, Islamic Bulletins (Cairo: 1992 AD).
- **Ibn Zafer al-Azdi, Jamal al-Din 'Ali ibn Abi Mansur (d. 613 AH / 1216 AD):**

21. News of the interrupted countries, investigated by: Essam Hazaima and others, National Library and Archives (Cairo: 1969).
- **Ibn 'Abd al-Zahir, Muhyi al-Din Abu al-Fadl 'Abd Allah (d. 692 AH / 1293 AD):**

22. Al-Rawdah Al-Bahiya Al-Zahira in the plans of Al-Mu'azi - Cairo - investigated by: Ayman Fouad Sayed - 1st Edition - Arab House Library (Cairo: 1996 AD).
- **Ibn Adhari, Abu al-'Abbas Ahmed ibn Muhammad al-Marrakchi (695 AH / 1295 AD):**

23. The statement of Morocco in the news of Andalusia and Morocco, investigated by: J. S. Kolan and Levi Bouvensal, Dar Sader (Beirut: 1950 AD).
- **Ibn Asakir, Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH / 1175 AD):**

24. History of Damascus, investigated by: Omar bin Ghrama Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing (Damascus: 1995 AD).

- **Abu al-Fida, Isma'il ibn 'Ali ibn Mahmud (d. 732 AH / 1331 AD):**

25. Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, investigated by: Muhammad Zainhom Azab and Yahya Saeed Hussein, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut: 1997).

- **Al-Qadi al-Nu'man, Abu Hanifa ibn Abi 'Abdullah Muhammad ibn al-Mansur (d. 636 AH / 973 AD):**

26. Opening Message of the Call - Edited by: Farhan Dashraoui - 2nd Edition - Tunisian Distribution Company (Tunisia: 1986 AD)

- **Al-Qurashi, Imad al-Din Idris ibn al-Hasan (d. 872 AH / 1467 AD):**

27. The eyes of news and the arts of antiquities in the virtues of the pure imams "The Sixth Seven News of the Fatimid State", investigated by: Mustafa Ghalib, Dar Al-Andalus (Beirut: 1978 AD).

- **Al-Qalqalshandi, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmed ibn Ali (d. 821 AH / 1418 AD):**

28. Subh Al-Asha in the Construction Industry - investigated by: Muhammad Abd al-Rasoul Ibrahim - 2nd Edition - the Great Amiri Press (Cairo: 1914 AD).
29. Juman necklaces in introducing the tribes of the Arabs of Zaman, investigated by: Ibrahim Al-Abyari, 2nd edition, Lebanese Book House (Beirut: 1982 AD).

- **Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH / 1373 AD):**

30. The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar (Cairo: 1998 AD).

- **Al-Kindi, Abu 'Umar Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub (d. 350 AH / 962 AD):**

31. The Book of Governors and the Book of Judges, investigated by: Muhammad Hassan Muhammad and Ahmed Farid Al-Mazidi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamia (Beirut: 2003 AD).

- **Ibn al-Ma'mun al-Bata'iji, Jamal al-Din Abu Ali ibn Musa (d. 588 AH / 1192 AD):**

32. Texts from Egypt News, investigated by: Ayman Fouad Sayed, Scientific Institute of Oriental Archeology (Cairo: 1983).

- **Al-Mas'udi, Abi al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali (d. 346 AH / 957 AD):**

33. Warning and supervision, reviewed: Abdullah Ismail Al-Sawi, Al-Muthanna Library (Baghdad: 1938 AD).

- **Al-Maqdisi, Shams al-Din Abi 'Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d. 380 AH / 990 AD):**

34. The best divisions in the knowledge of the regions, 3rd edition, Madbouly Library (Cairo: 1991 AD).

- **Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmed ibn 'Ali (d. 845 AH / 1441 AD):**

35. The Hanafi preaching the news of the Fatimid Imams Al-Khalfa, investigated by: Jamal Al-Din Al-Shayyal, 2nd Edition, Committee for the Revival of Islamic Heritage (Cairo: 1996 AD).
36. Relief of the nation by revealing the gloom - achieved by: Karam Helmy Farhat - 1st Edition - Ain for Human and Social Studies and Research (Cairo: 2007 AD)
37. The Great Rhyme - investigated by: Muhammad Al-Yalawi - 2nd Edition - Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut: 2006 AD)

- **Ibn al-Muqaffa', Sawiris (d. 377 AH / 948 AD):**

38. The History of Egypt through the History of the Patriarchs Manuscript by Sawiris bin Al-Muqaffa, investigated by: Abdul Aziz Gamal Al-Din, 1st Edition, Madbouly Library (Cairo: 2006 AD).

- **Ibn Munqidh, Usama bin Murshid bin Ali bin Muqallad bin Nasr (d. 584 AH / 1188 AD):**

39. The Book of Consideration, edited by: Philip Hitti, Library of Religious Culture (Cairo: 1884 AD).

- **Ibn Maysar, Taj al-Din Muhammad ibn Ali ibn Yusuf (d. 677 AH / 1278 AD):**

40. Selected from Akhbar Misr, French Scientific Institute Press (Cairo: 1919).

- **Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din Nasir Khusraw al-Hakim al-Qabadiani al-Marwazi (d. 481 AH / 1088 CE):**

41. Safranama, edited by: Abd al-Salam Tadmouri, 2nd edition, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut: 1967).

- **Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmed ibn 'Abd al-Wahhab (d. 773 AH / 1332 AD):**

42. The End of the Lord in the Arts of Literature, achieved by: Najib Mustafa and Fawaz Hikmat Kishli Fawaz, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamia (Beirut: 2004 AD).

- **Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salim (d. 697/1298)**

43. Mufarrej Al-Karoub in the news of Bani Ayyub, investigated by: Jamal Al-Din Al-Shayyal, National Library and Archives (Cairo: 1957 AD).

- **Al-Yafi'i, Abi Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman (d. 768 AH / 1366 AD):**

44. The Mirror of the Heavens and the Lesson of Vigilance in Knowing What is Considered One of the Incidents of Time, Investigated by: Khalil Al-Mansour, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamia (Beirut: 1997 AD).

- **Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH / 1228 AD):**

45. Dictionary of countries, investigated by: Farid Abdel Aziz Al-Jundi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia (Beirut: 1995 AD).

المراجع

- **احمد ، احمد عبد الرزاق :**

٤٦. البذل والبرطلة في زمن سلاطين المماليك (دراسة عن الرشوة) ، الهيئة العامة المصرية (القاهرة : ١٩٧٩م).

- **حسن ، إبراهيم حسن :**

٤٧. الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، المطبعة الأميرية (القاهرة : ١٩٣٢م) .

- **الخربوطلي ، علي حُسني :**

٤٨. أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة (القاهرة : ١٩٧٢م)

- **خلف ، محمد محمود :**

٤٩. ثورات المصريين في العصر الفاطمي (٩٦٩ – ١٠٥٣م) ، الهيئة المصرية العامة للكُتاب (القاهرة : ٢٠٠٦م).

- **ستانلي ، لين بول :**

٥٠. سيرة القاهرة ، ترجمة: حسن إبراهيم وعلي إبراهيم ، الهيئة العامة للكتاب (القاهرة : ١٩٧٧م) .

- **سرور ، عبد الله محمد جمال الدين :**

٥١. الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة (القاهرة : ١٩٩١م) .

- **الصاوي ، سيد احمد :**

٥٢. مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج ، ط١ ، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٨٨م).

- **ماجد ، عبد المنعم :**

٥٣. نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة : ١٩٥٣م).

- **مشرفة ، عطية مصطفى :**

٥٤. نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي ، ط١ ، دار الفكر العربي (القاهرة : ١٩٤٨م).

- **هنتس ، فالتر :**

٥٥. المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة: كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية (عمان : ٢٠٠١م).

References

- **Ahmad, Ahmad Abdul Razzaq:**

46. Al-Dhad and Al-Bartella in the Time of the Mamluk Sultans (A Study on Bribery), Egyptian General Authority (Cairo: 1979 AD).

- **Hassan, Ibrahim Hassan:**

47. The Fatimids in Egypt and their Political and Religious Works in Particular, Al-Amiri Press (Cairo: 1932 AD).

- **Al-Kharboutli, Ali Hosni:**

48. Abu Abdullah Al-Shi'i, founder of the Fatimid state, Modern Art Press (Cairo: 1972 AD)

- **Khalaf, Muhammad Mahmoud:**

49. Egyptian revolutions in the Fatimid era (969-1053 AD), Egyptian General Book Organization (Cairo: 2006 AD).

- **Stanley, Lynn Paul:**

50. Biography of Cairo, translated by: Hassan Ibrahim and Ali Ibrahim, General Book Authority (Cairo: 1977).

- **Sorour, Abdullah Muhammad Jamal al-Din:**

51. The Fatimid state established the Maghreb and moved to Egypt at the end of the fourth century AH with special attention to the army, Dar Al-Thaqafa (Cairo: 1991).

- **Al-Sawi, Sayyid Ahmed:**

52. The Famines of Fatimid Egypt: Causes and Consequences, 1st Edition, Dar Al-Tadamon for Printing, Publishing and Distribution (Beirut: 1988 AD).

- **Majed, Abdel Moneim :**

53. The Fatimids and their drawings in Egypt, Anglo-Egyptian Library (Cairo: 1953).

- **Mosharafa, Attia Mustafa:**

54. Systems of Government in Egypt in the Fatimid Era, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi (Cairo: 1948 AD).

- **Hunts, Walter:**

55. Weights, weights and their equivalent in the metric system, translated by: Kamel Al-Asali, University of Jordan Publications (Amman: 2001).